القتل على من سب ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن ابزى الصحابي ثم نقل الاتفاق على ان من استحل سب الصحابة فهو كافر لا وفي مرتبة انه محرم وفسق واستحلال الحرام والفسق كفر ثم قال فان قلت انما يكون استحلال الحرام كفرا اذا كان تحريمه معلوما من الدين بالضرورة قلت وتحريم سب الصحابة معلوم من الدين بالضرورة ثم اورد على نفسه حيث اختار التكفير سب الشيخين والحسنين وانه لم يستحل فقال فان قلت فقد جزم القاضي حسين في كتاب الشهادات بفسق ساب الصحابة ولم يحكم بكفره خلافا لما نقله [illegible] عن الصباغ في الشامل وغيره وحكوه عن الشافعي فيكون ذلك ترجيحا لعدم الكفر قلت لاوجها مسئلتان الاولى المذكورة في الشهادات في السب المطلق والثانية المذكورة في باب امامة في سب الشيخين والحسنين وهي محل الوجهين في الكفر والفسق قال ولا ما يتعين ان

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ثلاثا ان يقدمك
يا علي فأبى الا تقديم ابي بكر ومنها ما اخرج ابي سعيد رضي الله عنه عن علي قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم
قدم ابي بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا
فقدمنا ابو بكر رضي الله عنه ومنها ما روي البخاري عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم هؤلاء الخلفاء من بعدي فهذه الاحاديث
فيها نص ودلالة على حقيقة خلافة الصديق رضي الله عنه والاحاديث في ذلك كثيرة
ويؤيد ما ذكرناه من اجماع الامة والرضا بخلافته والنبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يجتمع امتي على الضلالة والخلافة اي صار خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الثالث من وفاته صلى الله عليه وسلم لاثني عشر خلت من ربيع الاول
سنة احدى عشر وكانت مدة خلافته سنتين ونصف وتوفي رضي الله عنه في جماد
الاول سنة ثلث عشر وله من العمر على الاصح ثلاثة وستون سنة ودفن
في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وهو اول من اسلم من الرجال واول
من يسمى بالصديق واحد الذين حفظوا القرآن كله واول من جمع بين [illegible]
وهو كناية من جمع القرآن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنه

وفضائله

يكون سب مطلق الصحابة موجبا الفسق وسب هؤلاء الا بعد الخصوصية محتملا في كونه موجبا للكفر والفسق ثم قال في اخر كلامه فتلخص ان ساب ابي بكر على مذهب ابي حنيفة واحد الوجهين عند الشافعي كافر وفي تخريج عن مالك وعن احمد زندقته انتهى

وفضائله كثيرة ومناقبه غزيرة لكن تركنا ذكرها مفصلا لاجل الاختصار
في ذكر خلافة الامام عمر رضي الله عنه واستدلال على حقيقتها واما كيفيتها
ما اخرج الحاكم بن عمر رضي الله عنهما انه كان سبب موت ابي بكر وفاة النبي صلعم
فما زال الجسم ينتقص حتى لحق ربه وقيل انه سم [illegible] بعد وفاة رسول الله صلعم
الى ان مات وقيل ابا بكر والحارث بن كلدة رضي الله عنهما كانا ياكلان
الطعام اهدي الى ابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله
فوالله ان فيها سم الى سنة انا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا
عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الواقدي
ان ابا بكر لما ثقل مرضه دعى عبد الرحمن بن عوف وقال اخبرني عن عمر بن
الخطاب فقال ما تسئلني عن امر الا انت اخبر به مني فقال ابو بكر وان كان ذلك
فقال عبد الرحمن هو افضل من رأيك فيه ثم دعى عثمان فقال اخبرني عن عمر
فقال انت اخبر به فقال على ذلك اللهم علمي به ان سريرته خير من علانيته وانه
ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين
والانصار فقالوا من يلي هذا الامر احد اقوى ثم قال لعثمان اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عمره من الدنيا

فرع قال في الروضة لو اوصى لاجهل الناس حكى الروياني انه يصرف الى الوثنيين فان قال من المسلمين قال من يسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم

فائدة نفيسة تختص بها كتابنا قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه مشكل والظاهر من حيث الخطاب اجاب جماعة بانه صلى الله عليه وسلم نزل الساب منزلة المتواطئه ما لا يليق به منزلة غير الصحابة وقال السبكي في الكتاب المذكور الظاهر ان الخطاب فيه لمن اسلم بعد الفتح ودخوله اصحابه المراد بهم من اسلم قبل الفتح قال ويرشد اليه

Copyright © King Saud University